إجراءات فورية حازمة مطلوبة لمواجهة الإضطرابات بالوطن

Mohammad Salem
To القوات المسلحة المصرية, mod@afmic.gov.eg
6/30/2011
Reply

From: Mohammad Salem (mszsalem@hotmail.com)
Sent: Thursday, June 30, 2011 2:40:55 PM
To: القوات المسلحة المصرية (mmc@afmic.gov.eg); mod@afmic.gov.eg

١. تكشفُ الإضطرابات المتوالية بدون إنقطاع فى كثير من أرجاء الوطن وآخرها ما بدأ بالأمس ومازال مستمراً حتى الآن فى ميدان التحرير بوسط القاهرة عن إستمرار حالة عدم الإستقرار والإضطرابات التى تعقب دائما الثورات والتغييرات الجذرية فى أى مجتمع يقوم بها أو يتعرض لها.

٢. يكشف توالى هذه الإضطرابات وإستمرار حالة عدم الإستقرار رغم مرور كل هذه الشهور على ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١ عن فشلٍ ذريع وتقصير واضح لا مبرر لأيهما فى مواجهتها. فإذا كانت الوقاية خير من العلاج ركيزة ضرورية فى مجال الطب فإنها قاعدةٌ أساسية فى مجال الأمن. فمواجهة الإضطرابات وحالات عدم الإستقرار التى تهدد العديد من نواحى الحياة الأمنية والإقتصادية والإجتماعية والسياسية بالوطن تتطلب منهجاً وقائياً يَعِى أسبابَها الكامِنة ويُدْرِك مخاطرها ويتصور إحتمالات تطورها ويمتلك رؤيةً واضحة لما يجب إتخاذه من إجراءات رادِعَة وحازمة وعادلة وفعَّالة فى حال قيامها.

٣. تمثل أحداثُ الهجوم على مبنى وزارة الداخلية بالذات كارثة داهِمَة تحيقُ بالوطن. ففقدان الشعور بهَيبة الشرطة ومهاجمتها فى عقر دارِها يعكس فقدان الثقة فى دورها المُفتَرَض فيها كسلطةٍ أمينةٍ عادلة مسؤولة عن إقرار الأمن. ورُغم أن هذه الثقة المفقودة بين الشعب وهيئة الشرطة كانت أحد مظاهر الميراث الثقيل للإستبداد والفساد والظلم فى العهد البائد فإن إفتقادَها حتى الآن بعد الثورة المجيدة يعكس تقصيراً مُريباً وفشلاً مقصوداً فى أدائها لواجباتها الوطنية يرقيان إلى حد الخيانة العظمى لمصالح الشعب ولصالح الوطن فى ضوء توافُر العديد مما لايمكن حصرُهُ من حلولٍ منطقية ووطنية معقولة وقابلة للتنفيذ قدمها الكثيرون من المعنيين بهموم هذا الوطن فى هذا الشأن لإصلاح مظاهر هذا التقصير وتصويب مواطن الخلل فيه.

٤. إن الهجوم على مقر وزارة الداخلية أمرٌ بالغ لخطورة يُدْمِى شعورَ الوطنية لكل مَن ينتمى لهذا الوطن العظيم وهو سلوك إجرامي لا يقوم به إلا مأجورين من قِبَلْ من يريدون إستمرار الإضطرابات بالوطن وإطالة أمَدْ عدم الإستقرار فيه أملاً فى إجهاض مُنجَزات الثورة المجيدة. ولا تقتصر خطورة هؤلاء المأجورين على القيام بهذا السلوك الإجرامى الذى يتلقون مقابلَه المادى بل تتعداه إلى تحريضهم وتهييجهم لفئاتٍ أخرى من الشعب لدفعِهِم إلى المشاركة فى هذا السلوك الإجرامى. ورغم أن هناك العديد من فئات الشعب الناقمة على إستمرار الكثير من سياسات ما قبلَ الثورة حتى الآن ـ مثل أُسَرْ شهداء الثورة الأبرار المكلومين بفقدان أبنائهم وذويهم بينما ينعم القتلة والمجرمون بكل ما كان ولازال لديهم من سلطةٍ ونفوذ بغير خوفٍ من عقابٍ أو جزاء ـ فلا أحدَ من هذه الفئات الشريفة المستكينة يمكنه أن يفكر فى مثل هذا السلوك الإجرامى العتيد ولكنهم لن يترددوا فى الإستجابة للتحريض والتهييج من قِبَل المخربين والناقمين على الثورة المجيدة إذا ما إستمر إحساسُهُم بالظلم والفساد ورؤيتهم لمحاولات إجرامية دؤوبة لإجهاض الثورة بغير أى مواجهة رادِعَة لهذه المحاولات.

٥. إن الهجوم على مقر وزارة الداخلية يجب أن يكون إنذاراً أخيراً لمن يهمُّه الأمر. فإذا سقطت هيبة هيئة الشرطة فى نظر هؤلاء المجرمين وفقدت قدرتها على حفظ الأمن فى ربوع الوطن وترسيخ شعور الأمان فى حياة المواطنين فسيكون الهدف التالى هو إستهداف هيبة القوات المسلحة ومكانة جيش مصر العظيم فى قلوب أبنائه وهو هدف لا يغيب يسعى إليه حثيثاً بغير يأسٍ أو كَلَلْ الكثيرُ من أعداء الوطن بالخارج إضافةً إلى خونة الوطن ممن يَحْيَوْنَ فيه وهو أمرٌ خطير يفرض علينا إعادة التقييم لخطط مواجهة هذه المؤامرات وما تستدعيه وتستلزمه من إجراءاتٍ رادِعَة فعالة وحزمٍ باطِش بغير هوادةٍ بكل من تسول له نفسُهُ الإفسادَ فى الأرض والإضرار بمصلحة الوطن وترويع المواطنين.

والله الموفق.

Dr. Mohammad Saad Zaghloul Salem
Professor Of Medical Genetics
Faculty Of Medicine, Ain-Shams University
Cairo, Egypt
Phone : 0125874345
https://sites.google.com/site/mszsalem/

د. محمد سعد زغلول سالم
أستاذ الوراثة الطبية ـ كلية طب جامعة عين شمس
الحيوية عضو لجنة الهندسة الوراثية والتكنولوجيا
والتكنولوجيا المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى
المجالس القومية المتخصصة